ⲑⲙⲏⲧⲣⲟⲡⲟⲗⲓⲥ ⲛⲛⲓⲣⲉⲙⲛⲏϩⲏⲙⲓ ⲛⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲥ
ⲛⲧⲉ ⲡⲓⲃⲁⲕⲓ ⲩⲁⲧⲁⲧⲁ ⲛⲉⲙ ⲉⲗⲗⲁⲥ
ⲉⲧⲑⲉⲛ ⲩⲁⲧⲁⲧⲁ
مطرانية الأقباط الأرثوذكس
لمركزي مغاغه والعِدوة - بمغاغه

صادر / --
مرفقات / ٤
تاريخ ١٤ / ١١ / ٢٠٢١م

العلاقة بين مدرسة كنيستنا ، القبطية الأرثوذكسية التعليمية ، ومدرسة قداسة البابا شنوده الثالث .

مقدمة:

قبل الدخول في عمل مقارنة عن العلاقة بين مدرسة كنيستنا ، القبطية الأرثوذكسية التعليمية ، ومدرسة قداسة البابا شنوده الثالث .

ينبغي أن نُشير ، إلى أن قداسة البابا شنوده الثالث ، قبل رهبنته ، أراد أن يُعِد نفسه بالعلوم الكنسية .

* لذلك التحق بالكلية الإكليريكية - قسم مسائي - عام ١٩٤٧م ، وكان ترتيبه الأول طوال سنوات الدراسة بين زملائه ، ومن الملاحظ على أن مدير الكلية ، كان وقت ذاك ، هو القديس الأرشيدياكون - الأستاذ العلامة : حبيب جرجس .

* ونظراً لتفوق الأستاذ نظير جيد - بين زملائه في الدراسة ، تم تعيينه مدرساً بالكلية الإكليريكية ، لتدريس بعض المواد سنة ١٩٥٠م ، وكان لايزال طالباً في السنة الثالثة بالكلية .

* وسبق تعيين الأستاذ نظير ، مدرساً بالكلية ، تم تعيينه مديراً لتحرير مجلة مدارس الأحد سنه ١٩٤٩ م ، ثم رئيساً لها ، إلى أن دخل الدير وترهب .

* ومعروف عن قداسة البابا ، أنه ترهبن في دير السيدة العذراء مريم- الشهير بالسريان ، وسمي باسم الراهب أنطونيوس السرياني ، يوم ١٨-٧-١٩٥٤م .

* وبعد رهبنة أبونا أنطونيوس ، أُسند اليه الإشراف على مكتبة الدير ، التي كانت تذخر بأمهات المخطوطات المتنوعة ، والكتب الكثيرة في شتى العلوم ، فقام بتنظيمها وفهرستها ، بأسلوب علمي لائق ، وهذه المسئولية ساعدته على مواصلة قراءاته ودراساته وكتاباته .

* ومن المعروف عن أبونا أنطونيوس ، أنه كان جاداً في رهبنته ونسكه ، إلى أن أصبح راهباً متوحداً ، في مغارة تبعد عن الدير ما يقرب من ثماني كيلو مترات . وهذه الحياة ، ساعدته أيضاً كثيراً على الإطلاع والبحث والكتابة .

* وترتب على هذه المكانة الرهبانية والتَقَوية والعلمية ، التي للراهب أنطونيوس السرياني : وذلك بسيامته أسقفاً عاماً للتعليم بالكليات الإكليريكية ، والمعاهد الدينية ، والتربية الكنسية – بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، باسم نيافة الأنبا شنودة يوم ٣٠ سبتمبر ١٩٦٢م .

* ومنذ ذلك التاريخ ، بدأت الكنيسة نهضة تعليمية جديدة ، غير مسبوقة ، في كل الأوساط، أدت إلى ترشيح الكنيسة ، لنيافة الأنبا شنوده – للبطريركية عام ١٩٧١م ، وتم اختيار قداسته بواسطة القرعة الهيكلية ، خليفة لمارمرقس ، وبابا وبطريرك الكرازة المرقسية ١١٧ – يوم ١٤ نوفمبر ١٩٧١م .

* وبتولي قداسته قيادة الكنيسة ، بدأت الكنيسة نهضة غير مسبوقة ، في التعليم ، والرعاية ، والكرازة ، والخدمة ، والإدارة الحسنة ، والرهبنة والتكريس .. الخ .

* وهذا يجعلنا أن نفكر في عمل مقارنة بين مدرسة كنيستنا التعليمية ، ومدرسة قداسة البابا شنوده الثالث :

١– فيتضح لنا أن تعليم مدرسة كنيستنا القبطية الأرثوذكسية ، هو تعليم مُسلَّم ، بناءً على إيمان مُسلَّم مرة ، من الرب للقديسين – أي لآبائنا الرسل (يه ٣) ، وجاء بهذا التعليم وبهذا الإيمان ، مارمرقس الرسول ، إلى أجدادنا الأقباط ، فقبلوا الإيمان وآمنوا به ، وأسس لهم كرسي الأسكندرية ، ورَسم لهذا الكرسي ، خليفة له وهو القديس أنيانوس – أول بطريرك . ورسم لهم أيضاً آباء كهنة وشمامسة .

* كما أنه سلم لهم الإنجيل المدعو باسمه ، والقداس الإلهي ، الذي أضاف عليه بعض الإضافات القديس البابا كيرلس – عمود الدين ، لذلك دُعي بالقداس الكيرلسي . بالإضافة إلى أنه أسس ، مدرسة الأسكندرية اللاهوتية .

* ثم استشهد مارمرقس الرسول ، بمدينة الأسكندرية ، على أيدي الوثنيين ، ثمناً لكرازته بالإيمان المسيحي لأجدادنا ، وقبولهم له ، وإيمانهم به . هذا هو منهج كنيستنا التعليمي ، من بدء تأسيسها .

* كذلك منهج قداسة البابا شنوده الثالث التعليمي ، هو قائم على التعليم والإيمان المُسلَّم للكنيسة ، وامتداداً له ، وذلك من خلال تلمذته ومعايشته لهذه التعاليم ، وهذا الإيمان المُسلَّم للكنيسة . كما أن قداسته كان يعلم بخدمة الكلمة ، بأساليب وطرق عديدة ، في مجالات مختلفة .

* كما أن قداسته أنشأ قسماً مسائياً بالكلية الإكليريكية ، للبنين والبنات . وفتح أفرع للكلية الإكليريكية ، والمعاهد اللاهوتية ، ومراكز عِلمية بالداخل والخارج ، ومع ذلك كان المنبر التعليمي ، يلازم قداسته ، في كل مكان وزمان وتوقيت .

٢- جانب ثانٍ خاص بمدرسة كنيستنا في التعليم ، وهي أنها تؤمن بدور التعليم ، في الحياة الكنسية ، وحياة الرعية ، والمجتمع ، لذلك كانت ولاتزال تقدمه بأسلوب ليتورچي منظم ، في كافة المناسبات الكنسية وغيرها ..... الخ

* وهذا ما رأيناه في خدمة قداسة البابا شنوده الثالث ، كان يقدم التعليم كما سُلِّم للكنيسة ، وحسب الأهداف المرجوة منه ، وذلك من خلال طقوس الكنيسة ، المرتبة في كافة المناسبات .

* كما أن قداسته كان يقدم تعليم وإيمان الكنيسة ، بأساليب وطرق عديدة ، وذلك من خلال خدمة الكلمة الشفاهية والمكتوبة ، والرعاية ، والمواقف العديدة ، والاهتمام بعلاج المشاكل الأسرية ، كما أن غبطته قدم التعاليم الصحيحة ، بواسطة تلاميذه الذين تتلمذوا على يديه ، وعلى تعاليمه التي تعلموها منه .

٣- ولايفوتنا أن نذكر جانباً هاماً في مدرسة كنيستنا التعليمية ، وهو الدور الروحي التَقَوي ، المعاش في الحياة مع المسيح ، وكذلك الدور الرهباني في العالم المسيحي أجمع ، ثم الدور الكرازي بالإيمان لغير المؤمنين ، بالإضافة إلى الدور القيادي المسكوني ، في المجامع المُعترف بها ، وذلك في التصدي للبدع والهرطقات ، من خلال آباء الكنيسه العِظام ، والرعية المُحبة لتعاليم الكنيسة وإيمانها ، والمُضحية لأجله بدمائها .

* هكذا مدرسة قداسة البابا شنوده التعليمية ، فهي مثل مدرسة الكنيسة ، التي أُقيم عليها بطريركاً ، وذلك من خلال قدوته وتقواه ، ورهبنته الصادقة ، واهتمامه بالرهبنة القبطية وشئونها ، في الداخل والخارج .

* ولاننسى اهتمام قداسته بالكرازة في أماكن عديدة ، ورعايته للحوار المسكوني ، مع كنائس الطوائف ، التي انشقت عن الإيمان المستقيم ، وذلك طوال حبرية غبطته ، لأجل الرجوع إلى وحدة الإيمان السابقة ، قبل الانقسام ، وتوصلت الكنيسة في عهد قداسته لتقارب وجهات النظر ، في بعض الأمور الإيمانية ، مع بعض الكنائس ، وتم توقيع اتفاقية حول طبيعة المسيح ، مع الكاثوليك والروم الأرثوذكس .

* كما أن غبطته ، تصدى لبدعة كهنوت المرأة ، وكذلك لزواج المثليين غير الشرعي .

٤- ومن جوانب سمات مدرسة كنيستنا التعليمية ، التصدي للتعاليم الخاطئة والبدع والهرطقات ، في كل زمانٍ ومكان ، من خلال آباء الكنيسة ، تمثلاً بالسيد المسيح له المجد ، ورسله القديسين .

* أيضاً كان قداسته ، حريصاً كل الحرص على التعاليم الصحيحة ، الذي كان يقدمها بنفسه ، أو من خلال الآخرين . كان لا يقبل التعاليم الخاطئة والبدع والهرطقات ، لذلك كان يتصدى لمروجيها ، ويفندها الواحدة بعد الأخرى ، ويظهر خطورتها ، ويقدم التعاليم الصحيحة لعلاج آثارها الضارة ، وذلك بنفسه ، ومعه لجنة التعليم المنبثقة من المجمع المقدس ، والمجمع ككل .

* وترتب على ذلك رجوع الكثيرين عن تعاليمهم الخاطئة ، واتخاذ قررات ضد البعض الآخر بالقطع من شركة الكنيسة ، هم وتعاليمهم ومن يعلم بها . وذلك للحفاظ على وحدة التعليم وصحته ونقاوته ، الذي يؤدي للحفاظ على إيمان الكنيسة ، واستمرارية وحدتها وسمعتها وهيبتها ، وأبدية وخلاص أنفس الرعاة والرعية .

٥- بلا شك الحديث يطول بنا ، في عمل مقارنة ، بين مدرسة كنيستنا التعليمية ، ومدرسة قداسة البابا شنوده الثالث.

* إلا أننا نختم حديثنا حول هذه المقارنة ، بأن لمدرسة كنيستنا تعاليم إيمانية صحيحة ثابتة ، ومستمرة حتى وقتنا هذا ، مُسلَّمة لها منذ قرون مضت ، وحافظت عليها بدون زيادة أو نقص أو تبديل أو تحريف .

* وسُلِمت لقداسة البابا شنوده الثالث ، وديعة هذا الإيمان ، ومعه المجمع المقدس ، بصفتهم المسئولين عن هذا الإيمان بكل عقائده ، والحارسين له ، والمدافعين عنه .

* وهذا ما رأيناه واضحاً ، في شخص قداسة البابا ، ومعه المجمع المقدس ، وذلك بالثبات على التعاليم الصحيحة ، والإيمان المُسلَّم لهم ، والدفاع عنه حتى النفس الأخير .

* وبالرغم من انتقال قداسته ، إلى مواضع القديسين ، في فردوس النعيم ، إلا أن تعاليم غبطته ومواقفه ، وتعاليم الآباء والأساتذة المتخصصين في علوم الكنيسة ، لاتزال باقية حية وفعالة ، تشهد للتعاليم الصحيحة ، وإيمان الكنيسه المُسلَّم لها ، وتدافع عنه بأساليب وطرق عديدة مشروعة .

* وهذا هو المطلوب منا ، بأن لا نُعلم سوى بالتعاليم الصحيحة ، ونتصدى للتعاليم الخاطئة ، لعلاجها ، ورجوع أصحابها عن تعاليمهم الخاطئة ، إذا أمكن . وذلك حرصاً على وديعة الإيمان المُسلَّم لنا ، من يد قداسة البابا شنوده الثالث .

* بالتالي من مقارنة مدرسة كنيستنا التعليمية ، مع مدرسة قداسة البابا شنوده الثالث ، تبين أن مدرسة غبطته هي نفس مدرسة الكنيسة ، وامتداداً لها ، بالتالي من تتلمذ في مدرسة قداسته ، يكون قد تتلمذ أيضاً في نفس الوقت في مدرسة كنيستنا ، لأن حياة قداسته وتعاليمه ومواقفه ، جميعها كنسية وآبائية .

* لذلك نشكر الله من أعماق قلوبنا ، لأن قداسة البابا شنودة الثالث ، تولى قيادة الكنيسة أربعين عاماً ، كمعلم صالح ، وقائد حكيم ، كما إننا نشكر الرب ، إننا تتلمذنا في مدرسة قداسته ، التي هي امتداد لمدرسة كنيستنا القبطية الأرثوذكسية .

نطلب بركة قداسته ، لوطننا العزيز مصر ، الذي كان يحبه ، ولكنيستنا المقدسة ، ولخدمتنا ، وحياتنا الروحية مع الله .

لإلهنا المجد الدائم إلى أبد الآبدين.

تحريراً ١٤ / ١١ / ٢٠٢١م.

الأنبا أغاثون

أسقف مغاغة والعدوه

ورئيس رابطة خريجي الكلية الإكليريكية

السكرتارية : ٠١٢٧٣٠٥٠١٣٠ المنسق الإعلامي: ٠١٠٠٢٩٧٣١٩٣ ص. ب ٧ مغاغة
الموقع الإلكتروني www.maghagha.org البريد الإلكتروني maghaghadioces@gmail.com